المسلمون جولة نحو الجبل ولم يبلغوا حيث يقول الناس : الغاب .

إنما كانوا تحت المهراس وصاح الشيطان قتل محمد فلم يشك فيه أنه حق .

فما زلنا كذلك ما نشك أنه قتل حتى طلع بين السعدين نعرفه بتكفؤه إذا مشى ففرحنا حتى كأنه لم يصبنا ما أصابنا فرقي نحونا وهو يقول : اشتد غضب ا على قوم دموا وجه نبيهم ويقول مرة أخرى : اللهم إنه ليس لهم أن يعلونا حتى انتهى إلينا فمكث ساعة فإذا أبو سفيان يصيح في أسفل الجبل : أعل هبل أعل هبل .

أين ابن أبي كبشة ؟ أين ابن أبي قحافة ؟ أين ابن الخطاب ؟ فقال عمر : ألا أجيبه يا رسول ا ؟ قل : بلى .

فلما قال : أعل هبل .

قال عمر : ا أعلى وأجل .

فعاد فقال : أين ابن أبي كبشة ؟ أين ابن أبي قحافة ؟ فقال عمر : هذا رسول ا وهذا أبو بكر وها أنا عمر .

فقال : يوم بيوم بدر الأيام دول والحرب سجال فقال عمر : لا سواء .

قتلانا في الجنة وقتلاكم في النار قال : إنكم لتزعمون ذلك لقد خبنا إذن وخسرنا .

ثم أدركته حمية الجاهلية فقال : أما إنه كان ذلك ولم نكرهه " .

وأخرج ابن أبي شيبة وأحمد وابن المنذر عن ابن مسعود قال " إن النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر أنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل ا منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة فلما خالف أصحاب النبي صلى ا عليه وآله وعصوا ما أمروا به أفرد رسول ا صلى ا عليه وآله في تسعة .

سبعة من الأنصار ورجلين من قريش .

وهو عاشر فلما رهقوه قال : رحم ا رجلا ردهم عنا فقام رجل من الأنصار فقاتل ساعة حتى قتل فلما رهقوه أيضا قال : رحم ا رجلا ردهم عنا فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة فقال رسول ا صلى ا عليه وآله لصاحبيه : ما أنصفنا أصحابنا .

فجاء أبوسفيان فقال : أعل هبل فقال رسول ا صلى ا عليه وآله : قولوا ا أعلى وأجل .

فقالوا : ا أعلى وأجل .

فقال أبو سفيان : لنا العزى ولا عزى لكم .

فقال رسول ا صلى ا عليه وآله : قولوا اللهم مولانا والكافرون لا مولى لهم .

ثم قال أبو سفيان : يوم بيوم بدر يوم لنا ويوم علينا ويوم نساء ويوم نسر حنظلة بحنظلة وفلان بفلان .

فقال رسول ا صلى ا عليه وآله : لا سواء .

أما قتلانا فأحياء يرزقون وقتلاكم في النار يعذبون .

قال أبو سفيان : قد كان في القوم مثلة وإن كانت على غير توجيه منا ما